



مكتب العميد (( استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة ))

العدد : ٢٤٨١  
التاريخ : ٢٠٢٣/٥/١١

الى / بشري جلاوي محمد المحترمة  
أ.د. صلاح جابر كاظم المحترم  
جامعة القادسية / كلية الآداب

(( قبول نشر ))

\*\*\*\*\*



يسرنا إعلامكم إن اللجنة العلمية الخاصة بمؤتمر ( العلوم الإنسانية وسبل تحقيق التنمية المستدامة )  
المنعقد في كليتنا للمدة من ٢٤-٢٥ / أيار / ٢٠٢٣ قد درست نتائج التقويم العلمي لبحثكم المعنون :  
( العنف الاجتماعي والجريمة )  
وفي ضوء ذلك قررت قبوله ونشره ، وسينشر في كتاب خاص بوقائع المؤتمر شاكرين تعاونكم  
متمنين لكم التوفيق  
مع فائق الاحترام

أ.د. ياسر علي عبد  
العميد / رئيس المؤتمر  
٢٠٢٣/٥/١١

نسخة منه الى  
سكرتارية المجلة / الصادر

## العنف الاجتماعي والجريمة

الباحثة: بشرى جلاوي محمد

الباحث: أ.د. صلاح جابر كاظم

جامعة القادسية/كلية الاداب

### ملخص البحث

إن ظاهرة العنف الاجتماعي تعتبر ظاهرة مجتمعية بالغة الأهمية بعد أن أصبحت ظاهرة عالمية لا ترتبط بالمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي للأفراد وإنما ترتبط بعدة عوامل سنوضحها لاحقاً والزوجة تقع ضحية للعنف في مختلف المجتمعات بل في كافة الطبقات والشرائح المجتمعية وليست في طبقة دون الأخرى أو شريحة دون غيرها كما أن العنف ضد الزوجة لا يقتصر على الإيذاء الجسدي والضرب فقط ولكنه يتسع ليشمل الإيذاء النفسي والمعنوي والجنسي، هنا يهدف البحث الراهن الى معرفة أثر العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء في محاولة فهم أبعاد هذه المشكلة والتعرف على أشكال العنف ومظاهره وآثاره وهي قضية مهمة وخاصة في ظل الظروف الراهنة، وما يمر به المجتمع العراقي من تحولات في السنوات الأخيرة وتساعد حدة العنف المجتمعي، وقد توصل البحث الى عدة نتائج منها:

- ١- تشير الدراسة الى ان احد الاسباب الرئيسية للعنف الاجتماعي الموجه ضد المرأة هو التنشئة الاجتماعية الخاطئة والنظرة الدونية للمرأة من قبل الالاه والمجتمع .
- ٢- بينت الدراسة الى ان وجود عوامل فسيولوجية ترجع اسباب العنف والعدوان الى انها صفات رجولية وذكرية
- ٣- تشير الدراسة الى ان تدني المستوى الاقتصادي وانعكاساته على الوضع الاجتماعي للأسرة يؤدي الى الكثير من المشاكل الاسرية والخلافات الزوجية التي تنعكس على الوالدين انفسهم و الابناء بنفس الوقت من ما يؤدي الى زيادة حالات العنف بين الزوجين (عنف الزوج ضد الزوجة او عنف الزوجة ضد الزوج او ضد ابناؤها) او عنف الابناء ضد الوالدين وبالعكس.
- ٤- بينت الدراسة ان الضغوطات النفسية والاحباطات المتكررة نتيجة للفشل المتكررة لدى الافراد يولد لديهم شعور بالعدائية والكره اتجاه الآخرين وبالتالي سلوك الجريمة .

## Abstract

The phenomenon of social violence is a very important societal phenomenon after it has become a global phenomenon that is not related to the economic or social level of individuals, but is linked to several factors that we will explain later. Violence against the wife is not limited to physical abuse and beating only, but it expands to include psychological, moral and sexual abuse. Here the current research aims to know the impact of social violence and its reflection on the reality of crime among women in an attempt to understand the dimensions of this problem and to identify the forms, manifestations and effects of violence, which is an important and special issue. In light of the current circumstances, and the transformations that Iraqi society has been going through in recent years and the escalation of societal violence, the research has reached several results, including:

- 1- The study indicates that one of the main causes of social violence directed against women is the wrong social upbringing and the inferior view of women by parents and society.
- 2- The study showed that the presence of physiological factors attributed the causes of violence and aggression to being masculine and masculine traits.
- 3- The study indicates that the low economic level and its repercussions on the social status of the family leads to many family problems and marital

disputes that are reflected on the parents themselves and the children at the same time, which leads to an increase in cases of violence between spouses (violence of the husband against the wife or violence of the wife against the husband or against her children) or the violence of children against parents and vice versa.

4-The study showed that psychological pressures and repeated frustrations as result of repeated failure among individuals generate a feeling of hostility and hatred towards others, and thus crime behavior.

المقدمة: في ظل الظروف العصرية ازدادت ضغوط الحياة والعمل واختلفت مسبباتها من حيث الكم والكيف عن الضغوط التي كانت تواجه المنظمات في الماضي، مما أدى إلى تنوع آثارها، وتفاوتت درجة تأثيرها من فرد لآخر، ومن طبيعة عمل لآخر، ومن منظمة لأخرى، ويعتبر العديد من الباحثين والمفكرين أن ظهور العنف الاجتماعي مرتبط أساساً بالعديد من الآثار السلبية فعندما يواجه الفرد ضغوط عالية لا يستطيع تحملها ، فمن المؤكد أن تنعكس هذه الضغوطات سلباً عليه وعلى حياة أسرته، وظاهرة العنف الاجتماعي من ضمن هذه الآثار السلبية حيث أنها تهدد الأمن والسلامة للأسرة وتؤثر سلباً على الزوجة من خلال معاملة الزوج السيئة لها ، وظاهرة العنف الاجتماعي ظاهرة عالمية موجودة في معظم المجتمعات، بحيث لا يقتصر على مجتمع معين أو طبقة معينة أو مستوى تعليمي معين فهي تطل كل الطبقات والشرائح الاجتماعية، ولكن هذه الظاهرة لم تكن تناقش في الماضي بشكل علني لنظرة الكثير من أفراد المجتمع لها بوصفها أمور خاصة لا يصح أن تناقش بشكل علني.

إن ظاهرة العنف الاجتماعي تعتبر ظاهرة مجتمعية بالغة الأهمية بعد أن أصبحت ظاهرة عالمية لا ترتبط بالمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي للأفراد وانما ترتبط بعدة عوامل سنوضحها لاحقاً والزوجة تقع ضحية للعنف في مختلف المجتمعات بل في كافة الطبقات والشرائح المجتمعية وليست في طبقة دون الأخرى أو شريحة دون غيرها كما أن العنف ضد الزوجة لا يقتصر على الإيذاء الجسدي والضرب فقط ولكنه يتسع ليشمل الإيذاء النفسي والمعنوي والجنسي.

حيث أصبحت الحياة اليومية مليئة بالتوترات نتيجة الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية. مما زاد في انتشار ظاهرة من أخطر الظواهر وهي العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء، ويندرج هذا النوع من العنف ضمن ما يعرف بالعنف الاسري وهي ظاهرة معقدة الدوافع والابعاد، وتبدو

تجلياتها في مظاهر عديدة وخفية، وهي ليست إلا تعبيراً عن أنماط من السلوك الصدام وهيه الظاهرة موجودة منذ قديم الزمان فهي لا تعتبر ظاهرة مدنية.

## الفصل الاول: المبحث الاول

### - أولاً: مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في أن العنف الاجتماعي يعد ظاهرة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات والذي يشكل خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع ككل فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل مما يعيقها عن أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية والأساسية، ومن جهة أخرى يؤدي إلى أنماط من السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة ومن ثم التأثير على المجتمع ككل، ومن ضمن هذه التأثيرات السلبية تشرد الأبناء وانحرافهم، مما يستوجب الاهتمام العلمي بهذه الظاهرة للحد منها والوقاية مما قد ينتج عنها من تبعات بالإضافة ومن ثم التأثير على المجتمع ككل، ومن ضمن هذه التأثيرات السلبية تشرد الأبناء وانحرافهم، مما يستوجب الاهتمام العلمي بهذه الظاهرة للحد منها والوقاية مما قد ينتج عنها من تبعات بالإضافة إلى تعدد أشكال العنف الاجتماعي بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الاجتماعية وبما أن الأفراد داخل المجتمع الذي يتسم بالعنف هم أكثر المتضررين من هذه السلوكيات التي يتضمنها العنف الاجتماعي لما للعنف من انعكاسات سلبية على نفسيات الزوجة والأطفال وسلوكياتهم الأمر الذي قد يساعد على تهينتهم ليصبحوا أفراداً منحرفين في المجتمع نظراً لفقدانهم الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجاتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية ومن ثم ارتفاع معدل الجريمة في المجتمع وما يتبع ذلك من تبعات خطيرة من الناحية الأمنية.

وفي ضوء ذلك تكمن مشكلة البحث الراهن في معرفة أثر العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء في محاولة فهم أبعاد هذه المشكلة والتعرف على أشكال العنف ومظاهره وآثاره وهي قضية مهمة وخاصة في ظل الظروف الراهنة، وما يمر به المجتمع العراقي من تحولات في السنوات الأخيرة وتساعد حدة العنف المجتمعي.

### ثانياً: أهمية الدراسة

#### أ - الأهمية النظرية :

١- ان التفسير العلمي لظاهرة العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء من خلال واقع حدوثها في المجتمع العراقي ومعرفة أسبابها ومظاهرها وأنواعها يقلل كثيراً من الاعتماد على البحوث والدراسات التي أجريت على مثل هذه المشكلة في مجتمعات أخرى تختلف في ظروفها عن الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجتمع العراقي.

- ٢- ان هذه الدراسة ستحاول تعميق فهمنا لظاهرة العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء من خلال التعرف على ابعاده ومظاهره وأسبابه.
- ٣- تزداد أهمية هذه الدراسة في بعدها التعليمي، من خلال التأكد من مصداقية النظريات والتفسيرات التي تم تطويرها ضمن دراسة أخرى في مجتمعات مختلفة.

### ب - الأهمية التطبيقية :

- ١- تتيح للمهتمين بالمجال الاجتماعي والعلوم الانسانية قدراً من المعلومات والبيانات الواقعية (الميدانية) حول العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء.
- ٢- ان تحديد ظاهرة العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء ومعرفة أسبابه وأنواعه ستساعد كثيراً في التنبؤ والتشخيص للظاهرة موضوع الدراسة في مرحلة مبكرة، مما يؤدي إلى امكانية وضع الحلول المناسبة للمشكلات الناجمة عن العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء في المجتمع.
- ٣- الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسة في القاء الضوء على العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء في المجتمع، وكشف أبعاده مع التركيز على أسلوب مواجهتها وإيجاد الحلول والاقتراحات المناسبة لها.

### ثالثاً : أهداف الدراسة

- تحاول الدراسة الراهنة طرح مجموعة من الأهداف التي تعالج ظاهرة العنف الاجتماعي بين الزوجين وأثره على الأبناء في المجتمع العراقي، من أبرز هذه الأهداف :
- ١- تحديد حجم ظاهرة العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء المجتمع في المجتمع العراقي.
- ٢- التعرف على أهم أشكال العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء في المجتمع العراقي.
- ٣- التعرف على أسباب العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء في المجتمع العراقي.
- ٤- التعرف على آثار ظاهرة العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء وعلى الأبناء في المجتمع العراقي.

٥- التعرف على دور مؤسسات الدولة والمؤسسات الاجتماعية لمواجهة والحد من ظاهرة العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء في المجتمع العراقي.

#### رابعاً: تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة الراهنة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ١- ما حجم ظاهرة العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء في المجتمع العراقي؟
- ٢- ما أهم أشكال العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء في المجتمع العراقي؟
- ٣- ما أسباب العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء في المجتمع العراقي؟
- ٤- ما آثار ظاهرة العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء وعلى الأبناء في المجتمع العراقي؟
- ٥- ما دور مؤسسات الدولة والمؤسسات الاجتماعية لمواجهة والحد من ظاهرة العنف الاجتماعي وانعكاسه على واقع الجريمة لدى النساء؟

#### المبحث الثاني: تحديد مفاهيم الدراسة

وتسعى الدراسة الراهنة إلى عرض المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث فالمفهوم بعد ركيزة اساسية في أي دراسة علمية، ويعتبر أمراً ضرورياً في البحث العلمي، حيث يحتاج إلى درجة كبيرة من الدقة والتحديد<sup>١</sup>، والمفهوم هو "مصطلح أو رمز يمثل أوجه الشبه بين عدد متباين من الظواهر والمعرفة، والمفاهيم والمصطلحات المستخدمة في التعبير عن مشكلة البحث وفهمها لابد من الوقوف على تعريفاتها وتطبيقاتها أو مؤشرات<sup>٢</sup>".

#### ١- مفهوم العنف:

"الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق"<sup>٣</sup>، والعنيف من لا رفق له بركوب الخيل، والشديد في القول والسير، واعتنف الأمر: أخذه بعنف أو أتاه ولم يكن له به علم، وعنفه: لأمه بعنف وشدة<sup>٤</sup>. وقيل: هو "التشديد في التوصل إلى المطلوب"<sup>٥</sup>، "والتعنيف التعبير واللوم والتوبيخ والتفريع"<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> - مصطفى عمر التير، مقدمة في أسس ومبادئ البحث الاجتماعي، الجديد للطباعة والنشر، طرابلس، ط٣، ١٩٩٩، ص٤٨.

<sup>٢</sup> - علي عبد الرزاق حليبي، تصميم البحث الاجتماعي، الأسس والاستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٦، ص ٦٩.

<sup>٣</sup> - ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٩٣، ص٢٣٢.

<sup>٤</sup> - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٦، ص ١٠٨٥.

<sup>٥</sup> - أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٢٤٦.

ويرى توماس بلات بأن تعبير العنف يمثل " شكل من أشكال العدوان الإنساني الذي يتضمن الخسارة أو الأذى للأشخاص أو الممتلكات، والسلوك العنيف يكون له النية في التكرار، ولا يمكن التحكم فيه زائداً أو متطرفاً، صاخباً، مفاجئاً، وقتياً"<sup>٢</sup>.

والعنف ممارسة للقوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسيماً، أو التدخل في الحرية الشخصية، وهو مستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب والتوبيخ، والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين، وأخيراً العنف التنفيذي وهو التفكير بالقتل والتعدي على الآخرين أو ممتلكاتهم<sup>٣</sup>.

وتعرفه موسوعة الجريمة والعدالة على أنه يشير إلى كل صور السلوك سواء أكانت فعلية أم تهديدية والتي ينتج عنها أو ربما ينتج عنها تدمير وتحطيم الممتلكات أو إلحاق الأذى أو الموت للأفراد<sup>٤</sup>.

والعنف في الاصطلاح هو كل فعل ظاهر أو مستتر مباشر أو غير مباشر، مادي أو معنوي موجه لإيذاء النفس أو الآخر أو جماعة، أو ملكية واحد منهم<sup>٥</sup>.

**٢- مفهوم العنف الاجتماعي:** يعني مصطلح العنف الاجتماعي كل عمل عنيف يقع في إطار المجتمع ومن قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه<sup>٦</sup>.

وقد عرفت فادية أبو شهية العنف الاجتماعي بأنه كل استخدام غير مشروع للطاقة أو القوى المادية الجسمانية لشخص ينتج عنه ضرر مادي أو جسماني لمن يقع عليه العنف ويدخل تحت التعريف كل فعل مشروع ينتج عن جريمة من الجرائم الماسة بحق الإنسان في الحياة أو سلامة جسمه أو عرضه، أما في حالة القتل العمد أو الشروع فيه والضرب المفضي إلى الموت والضرب المحدث عاهة والضرب البسيط أو الاغتصاب وهتك العرض والحرق العمد إذا ما تم ارتكاب هذا الفعل من أحد أفراد الأسرة الآخرين<sup>٧</sup>. ويعرف مايكل ماكنزي العنف الاجتماعي بقوله: العنف الاجتماعي مصطلح ينصرف إلى العنف البدني داخل محيط الأسرة، والعقاب الجسدي، ضرب الزوجة، تعدي أحد الزوجين على الآخر، سب أحد الزوجين أو الإساءة إليه، كما يتضمن التعسف العاطفي، والتهمج الفيزيقي الذي يحدث في الإطار الأسري، وهكذا

<sup>١</sup> - أبو الحسن أحمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة عنف، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٩٧١، ص ٢٤٣.

<sup>٢</sup> - توماس بلات، مفهوم العنف- وصفه وتفنيده، ترجمة سعاد الطويل، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، اليونسكو، المجلد ٢٣، العدد ٣، ص ١٧.

<sup>٣</sup> - Spenciner, R. and Wilson, W. Impact of exposure to community violence and psychological symptoms on college performance among students of color. Adolescence, 2003, p.38.

<sup>٤</sup> - سميحة نصر، وصفية عبد العزيز، أحمد زايد، العنف في المجتمع العربي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٨.

<sup>٥</sup> - عبد القادر إسماعيل، العنف ضد الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣.

<sup>٦</sup> - محمود سعيد الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية، مرجع سابق، ص ٧٣.

<sup>٧</sup> - محمود سعيد الخولي، المصدر السابق.

فالعنف الأسري ويشمل جميع أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال والآباء والأجداد ويمتد إلى أقارب من جميع الأعمار<sup>١</sup>.

العنف الاجتماعي في منظمة الصحة العالمية هو الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة سواءً بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي (الفعل) ضد الذات أو شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع<sup>٢</sup>.

**في ضوء ما سبق يمكن صياغة تعريف إجرائي للعنف الاجتماعي في هذه الدراسة وهو:** يقصد به أي فعل أو سلوك عنيف يصدر من فرداً أو جماعة ضد فرد آخر أو آخرين مادياً، أو معنوياً، شرعياً أو غير شرعياً و ينتج عنه أضراراً معنوية أو مادية أو كليهما

**٣- مفهوم الجريمة:** تعرف الجريمة بأنها ظاهرة اجتماعية سلبية تعبر عن خلل وارتباك وبعثرة العلاقات الاجتماعية وبالسلوك الاجتماعي وتجسد طبيعة التناقضات في المتغيرات الموضوعية والذاتية المؤثرة في بيئة الإنسان وحياته الاجتماعية وتشخص ماهية المشكلات الإنسانية التي يعاني منها الفرد والجماعة على حد سواء<sup>٣</sup>.

**فالجريمة من الناحية القانونية:** هي كل عمل مخالف لأحكام قانون العقوبات، فهي عمل لا أخلاقي تنفر منه النفوس<sup>٤</sup>.

**ومن وجهة النظر النفسية** فهي سلوك متعمد وغير مشروع يصدر عن مصادر نفسية وهي الكبت والاضطراب الداخلي لإشباع احتياجات تدفع الفاعل نحو السلوك المنحرف وتماديه في ارتكاب الجريمة. أما من وجهة النظر الاجتماعية فقد برزت اتجاهات عديدة فالأول يرى ان الجريمة هي جمع أنماط السلوك المضاد للمجتمع أي الضرر بالمصلحة الاجتماعية، أما الثاني فيركز على الضبط الاجتماعي وما يتضمنه من معايير تحكم السلوك، أما الثالث فيتمثل في محاولة إيجاد صياغة تعريف الجريمة ويشمل جمع الأفعال الإجرامية والأفعال الخارجة عن المعايير الاجتماعية التي تخضع للعقاب<sup>٥</sup>.

**فالجريمة هي نوع من الخروج على قواعد السلوك التي حددها المجتمع لأعضائه، وهي مسألة اعتبارية محضة يرجع في تقديرها إلى المجتمع الذي له السلطة العليا في التمييز بين أنواع السلوك، وفي الحث على الالتزام ببعض أنواعها، وفي تحريم أنواع أخرى فيها خروج عن النظم التي وضعها وانحراف عن الطرق التي شرعها إذ هو يرى فيها تهديداً لكيانه<sup>٦</sup>.**

<sup>١</sup> - Michael McKenzie, Domestic Violence in American Brunswick Publishing Corporation, Virginia, 1999, p:11.

<sup>٢</sup> - خالد الدوس، العنف البشري وأثاره، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٦.

<sup>٣</sup> - إحسان محمد الحسن، علم الإجرام، مطبعة الحضارة، بغداد، ٢٠٠١، ص ٢٦٦.

<sup>٤</sup> - عبد الجبار عريم، نظريات علم الإجرام، مطبعة المعارف، ط٧، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٦.

<sup>٥</sup> - السيد علي الشنّا، علم الاجتماع الجنائي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧، ص ٢٢-٢٣.

<sup>٦</sup> - السيد عوض، الجريمة في مجتمع متغير، الإسكندرية، المكتبة المصرية، ٢٠٠٤، ص ص ١٨-٢٥.

**التعريف الإجرائي:** توصلت الباحثة من خلال ما سبق إلى تعريف إجرائي للجريمة بأنها أي انحراف عن مسار المقاييس الجمعيّة، التي تتميز بدرجة عالية من النوعيّة والجبريّة والكلية؛ ومعناه أنه لا يُمكن للجريمة أن تكون إلا في حالة وجود قيمة تحترمها الجماعة فيها، كما أنها توجه عدواني من قبل الأشخاص الذين يحترمون القيمة الجمعيّة، تجاه الأشخاص الذين لا يحترمونها.

#### ٤- مفهوم السلوك الاجرامي

السلوك الإنحرافي هو ذلك السلوك الذي لا يتمثل للتوقعات الاجتماعية وعند ما يصف علم الاجتماع نوعاً من السلوك على إنه انحرافي فهو لا يدين هذا السلوك أو يرى أنه سيء أو مؤذ ، ويمكن أن يكون الإنحراف من وجهه نظر معينة أكثر نماذج السلوك دفاعية من الناحية الأخلاقية فقد يكون إنحراف شخصي معين بمثابة إنتهاك لتوقعات اجتماعية تعتبر في الواقع غير عادلة أو غير ملائمة من هناك كثير من التعقيد ومظاهر الغموض في طريقة توصل الناس إلى الحكم على سلوك شخص معين بوصفه انحرافيا مثل التسامح وتوقعات الإنحراف وصراع المعايير " نسبية الجريمة " والتغاضي عن الإنحراف وتبريرات الإنحراف<sup>١</sup>.

والسلوك السوى هو السلوك الطبيعي المألوف للمجتمع والذي يتمشى مع اتجاهات ومعايير المكان الذي يحدث فيه بينما السلوك غير السوى فهو السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية التي يقرها النطاق الاجتماعي أو إحدى الجماعات فيه<sup>٢</sup>.

وقد عرف " كوهين " الإنحراف بأنه سلوك يخالف التوقعات النظامية أي التوقعات المشتركة والمعترف بها باعتبارها شرعية في نسق اجتماعي معين ، وهو خروج عن المعايير الاجتماعية أو الأهداف العليا للمجتمع سواء من جانب الأشخاص أو النظم الاجتماعية أو التنظيمات المجتمعية<sup>٣</sup>. إما الإسلام في تفسير لسوك الاجرامي او ظاهرة الجريمة ينبثق من نظرتة الشاملة إلى الإنسان والحياة والكون وهو نظرة الفطرة ، لذا فإن الإسلام يعتبر السلوك الإجرامي خروجاً على الفطرة التي فطر الله الناس عليها ويرجعه إلى أسباب قد تكون من داخل النفس الإنسانية أو من خارجها ، تساهم تكوين السلوك المنحرف ، فالإسلام قد حدد طريق الخير والشر للإنسان وله الخيار في أن يفعل ما يشاء طالما وهبه الله ملكة العقل والتفكير وبعد ذلك يحاسب يوم القيامة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - ماهر أبوالمعاطي علي، الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي، مرجع سابق ، ص ١٧ .

<sup>٢</sup> - ماهر أبوالمعاطي علي، الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي، المصدر السابق ، ص ١٧

<sup>٣</sup> - سامية محمد جابر، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م ، ص ص ٢٨٥ ، ٢٨٧ .

<sup>٤</sup> - محمد الجوهري، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، العدد الأول ، ص ص ١٩٣ - ١٩٤ .

## المبحث الثالث:- نظريات البحث

## ١- نظرية الصراع :

تمتد نظرية الصراع الاجتماعي على فكرة محورية مؤداها أن الصراع هو عنصر أساسي في كافة التنظيمات الاجتماعية وعلى طول تاريخ علم الاجتماع كان هناك من العلماء من يدافعون عن هذه النظرية لعل أبرزهم في الولايات المتحدة "رابت ملز"، أما أبرز الممثلين المعاصرين لهذه النظرية فهما "رالف دارندروف ولويس كوزر"، حيث ركز هذان العالمان على الوظائف التكاملية للصراع<sup>١</sup>.

تنطوي نظرية الصراع على فكر صراعي يفسر واقع الحياة الاجتماعية وما يدور فيها من تغيرات جذرية تؤثر في مسيرة المجتمعات ذلك أن واقع الحياة الاجتماعية هو نتيجة ضمنية للصراع بين الأفراد والجماعات والمجتمعات وأن تغير المجتمع من نمط إلى نمط لم يحدث بطريقة عشوائية وعفوية وإنما كان حصيلة الصراعات التي حدثت في داخله كالصراع بين الأفراد والجماعات والمجتمعات والمؤسسات، والصراعات تنشأ بسبب الرغبة في السيطرة على المال والثروة والجاه والمراكز الاجتماعية والسياسية الحساسة والأراضي والممتلكات حيث يتجسد الفكر الصراعي في صورة مختلفة تبدأ بالصراعات الجزئية (الصراع بين الأفراد) وتنتهي بالصراعات الكونية والعالمية (الصراعات بين الدول والشعوب)<sup>٢</sup>.

وقد ركزت نظرية الصراع في دراستها للانحراف والجريمة على الطابع السياسي لتلك الظواهر والمسلمة الأساسية لتلك النظرية تتمثل في اعتبار أن المجتمعات تتميز بالصراع أكثر من الإجماع القيمي، ويمكننا تلخيص أهم مقولات تلك النظرية فيما يلي:

١- أحد أبرز خصائص المجتمع - حسب هذه النظرية - الصراع.

٢- أهم عناصر الصراع تتمثل في قلة الموارد المادية والاجتماعية.

٣- يعبر القانون عن قيم المجموعات المسيطرة.

وحسب هذه النظرية فإن أهم مميزات المجتمع تتمثل في الصراع بين الطبقات والفئات والطبقة المسيطرة هي التي تصنع القانون وبالتالي تعتبر قيم الطبقة الأخرى التي لا تتلاءم مع قيم الطبقة الأولى منحرفة<sup>٣</sup>.

## ٢- نظرية التفكك الاجتماعي :

<sup>١</sup> - محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، دون تاريخ، ص ص ١٠٦-١٠٧.

<sup>٢</sup> - احسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص ٥٧٩-٥٨٠.

<sup>٣</sup> - فوزي أحمد بن دريدي، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٣٥.

يتضح محور هذه النظرية في أن الاضطراب في البناء الاجتماعي والقصور في الأداء الوظيفي هو ما يؤدي إلى الجريمة والسلوك الإجرامي، ويمثل هذه النظرية كل من (إدوين سذرلاند) و (سيللين) و (برجس) و (شو).

يرى (سذرلاند) أن معظم الجماعات الأولية تحمل بين طيات تنظيمها ما يدفع إلى ارتكاب السلوك الإجرامي، وتباين المعايير والقيم بين الجماعات في المجتمع الحديث يعد نوعاً من التفكك الاجتماعي باعتبار أن الحالة الاجتماعية السابقة في المجتمع المحلي كانت منسجمة ويدعمها الاكتفاء الذاتي واتساق الأنماط السلوكية والعزلة، ومن ثم وقوع عدد من الجرائم<sup>١</sup>.

يرى (سيللين) أن السلوك الإجرامي يفتقر في المجتمع الحديث إلى الانسجام والرتابة التي كان يتمتع بهما في الماضي، ويعني ذلك أن التفكك الاجتماعي الذي يتخذ صورة تصارع القيم في الجماعات المختلفة وذلك حين يستجيب الفرد لتعاليم مجموعة لا ترى خطأ في انتهاج السلوك الإجرام<sup>٢</sup>.

تفرعت عن نظرية التفكك الاجتماعي نظرية أخرى تفسر الجريمة بما يشوب المجتمع من صراع ثقافي حيث يتضح سبب الجريمة على الجانب الثقافي دون غيره، فالصراع الثقافي من وجهة نظره يأخذ صوراً متعددة وهي الصراع الثقافي الذي ينشأ عندما تتصادم معايير وقيم وثقافات مختلفة، والصراع الثقافي الذي ينشأ نتيجة لعملية التفاوت الاجتماعي، أما الصورة الثالثة هي الصراع الثقافي الذي يؤدي إلى الجناح الناتج نتيجة لتعرض الفرد لنسقين متصارعي القيم في وقت واحد بحيث يؤدي ذلك إلى الإحساس بالقلق وعد الاطمئنان مما يؤدي إلى السلوك الجانح

يعتبر (برجس) أن التفكك الاجتماعي يحدث نتيجة تغيرات سكانية وبطالة وظروف سكانية سيئة أدت إلى الجريمة وارتفاع معدلات السلوك الإجرامي<sup>٣</sup>.

يرى (شو) أن المناطق المتخلفة أو الموبوءة بالمدن تعد مراكز لتنشئة الجريمة لأنها مناطق تفكك اجتماعي حيث لا يخضع المجتمع المحلي للضغوط الملزمة له اجتماعياً وتضعف رقابته على أعضائه، وينظر (شو) إلى الجريمة والجناح على أنها نتيجة لا مفر منها لما يترتب عليها من خلال توسع المدينة وامتدادها من آثار، كما ينظر إلى بعض العوامل مثل الظروف السكنية السيئة والازدحام وانخفاض مستويات المعيشة على أنها أعراض تعكس نمط الحياة في الجماعة المحلية، كما يرى في الأسر المفككة والعصابة الجانحة أنها من العوامل الأساسية المؤدية إلى الجريمة وتعكس صورة لما عليه الأوضاع في المجتمع المحلي<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - محمد عارف عثمان، الجريمة في المجتمع، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣١.

<sup>٢</sup> - جلال عبد الخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية، مصدر سبق ذكره، ص ٨٦-٨٧.

<sup>٣</sup> - محمد عارف عثمان، الجريمة في المجتمع، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣١.

<sup>٤</sup> - جلال عبد الخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية، مصدر سبق ذكره، ص ٨٦-٨٧.

## المبحث الرابع - اسباب وانواع العنف

ويمكن القول بأن من أهم أسبابها ما يلي:

### ١- الدوافع الذاتية:

قد تعد المرأة ذاتها احد العوامل الرئيسية لممارسة العنف ضدها، وذلك لتقبلها ذلك أو السكون عن ممارسة حقها في الشكوى بسبب الخوف الشديد من الرجل أو المجتمع مما يدفعها للاستسلام لقدر بسيط من العنف تتزايد حدته فيما بعد، فقد تتقبل المهانة والسخرية من اجل تجنب عنف جسدي أشد، وقد أثبتت بعض الدراسات أن هناك فئة من النساء مستهدفات بالعنف وذلك إما لعدم قدرتهن على صد الاعتداء الواقع عليهن أو لصفات وعوامل شخصية كالسلبية<sup>١</sup>. فقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته، والدوافع التي يحملها الإنسان، منذ تكوينه والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها مما انعكس أثر ذلك تكويناً على الطفل ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه العوامل<sup>٢</sup>. ويندرج تحت العوامل الذاتية عدة أسباب منها:

#### أ- أسباب فسيولوجية:

ارتباط العنف بالعنصر الذكري أمر يكاد يكون واضحاً عبر المجتمعات، حيث إن العدوانية والعنف تكاد تكون من طبع الرجال، أو أن الرجال يرتكبون مثل هذا السلوك أكثر من النساء. ويرجع البعض هذا الأمر إلى أسباب وظيفية في جسم الإنسان، تتمثل في بعض هرمونات الذكورة Testosterone ، ولقد توصلت الكثير من الدراسات إلى حقيقة تأثير مثل هذا الهرمون وغيره من هرمونات الذكورة في طبيعة سلوك الأفراد الذكور. فالإجرام

يرجع إلى زيادة معدلات الهرمونات الذكرية hormones male استناداً إلى ما يلاحظ الرجال من أنهم في جميع الثقافات أكثر عدواناً من النساء.

ب- استخدام الكحول والمخدرات: إن معظم الرجال الذين يشربون الكحول يعدونه السبب في ممارسة العنف، يعد تعاطي الكحول والمخدرات وإدمانها سبباً رئيسياً في ارتكاب العنف، وقد أثبتت الدراسات المهمة بالسلوك العدواني أنه مرتبط بتعاطي الكحول بشكل كبير، ومن ناحية طبية فإن الكحول يؤثر على

<sup>١</sup> - Dykmin.ciet, (1996) Psychological predictors of school counselots, school. Couslor,pp35-47.

<sup>٢</sup> - حيدر حسن البصري، العنف الأسري: الدوافع والحلول، دمشق، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص ١٣١.

الجهاز العصبي للإنسان، وربما يصل به الأمر إلى فقدان السيطرة والتركيز، وعدم الإدراك بشكل جيد، ويكون اللجوء إلى العنف أكثر سهولة منه في الوقت الذي لا يكون فيه الشخص تحت تأثير الكحول<sup>١</sup>.

## ٢- المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

ويمثل انخفاض المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة عاملاً مهماً في انتشار العنف، فالمعاناة الاقتصادية تؤدي إلى زيادة عدد الأزمات أثناء الحياة، وترتبط بانخفاض مصادر التدعيم المادي والاجتماعي أثناء حدوث الأزمات وكذلك انتشار المخدرات والمعاناة الاقتصادية قد تؤدي إلى ظهور أعمال العنف في المجتمع. وعلى أية حال فإن المعاناة الاقتصادية وعدم إشباع الحاجات الأساسية والضرورية لبقاء الفرد تمثل مشكلات جوهرية في الحياة وقد يسعى الفرد إلى إشباعها بطرق غير مشروعة أو باستخدام أعمال العنف والإرهاب للفارين حتى لا يشعر الفرد بالإحباط بسبب عدم تحقيق أهداف سياسية له في الحياة<sup>٢</sup>.

## ٣- أسباب إعلامية:

لا أحد ينكر على وسائل الإعلام دورها الفاعل والفعال في المجتمع برمته وخاصة منها التلفزة، وما تنقله يوميا من برامج وأخبار، بحيث يكون للعنف فيها مجالا أوسع، لا سيما تلك المشاهد التي تمجد العنف وتعطيه أهمية وتجعل منه غاية منشورة،

وتعد التلفزة من أفضل الوسائل الكاشفة للعمليات الضيقة في شتى أنحاء العالم وهي من أكبر النوافذ التي تطل على أنحاء شتى من العالم فالصوت والصورة يلعبان دوراً مهماً في عمليات التنقيف واستدخال المعايير والسلوكيات في نظام حياة الفرد وخاصة إذا كان للتكرار والإصرار في إبراز فكرة أو صورة دوراً يخطط له ، فالتلفزة لها تأثير واضح في إعادة تشكيل شخصية الأفراد من الداخل سلباً وإيجاباً<sup>٣</sup>.

## ٤- الوضع السياسي:

عدم تداول السلطة ، تجاهل الصالح العام، عدم فاعلية الاضطراب السياسي ، ولاشك أن انعدام الحياة السياسية الوطنية السليمة وغياب أطر ومؤسسات المشاركة الشعبية في الشأن العام ولد مناخاً اجتماعياً وثقافياً وسياسياً يزيد من فرص الانفجار الاجتماعي ويسهم في إقناع العديد من أفراد القطاعات الاجتماعية

<sup>١</sup>- محمد سيد فهمي، العنف الأسري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٢، ص ص ١٠٠-١٠١.

<sup>٢</sup>- صالح حسين، العنف الاجتماعي والسياسي والإعلامي من منظور علم النفس الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ١٨٢، ١٨٣.

<sup>٣</sup>- مزور يركو، العنف عند الاطفال واشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف ، المكتبة العصرية، القاهرة، ٢٠١٠ ، ص ٢٧.

المختلفة بخيار العنف ، وهذا يقود إلى حقيقة أساسية من المهم التنبيه لها دائماً وهي أن العنف أداة يستعين بها القاصرون والمقهورون ، وإن كان ذلك بمقادير مختلفة ولغايات متباينة<sup>١</sup> .

#### ٥- أسباب نفسية:

الأسباب النفسية مثل العنف ، فهو وسيلة لإثبات الرجولة لدى الشباب ، التوتر الذي ينتج عن وجود بعض الحاجات غير المشبعة ، والاحباط الناتج من الفشل المتكرر في الحياة اليومية، والضغوط النفسية الناتجة عن المشكلات الأسرية<sup>٢</sup> .

#### ٦- وسائل الترفيه وعدم استغلال وقت الفراغ:

يرى بعض الباحثين أن كثيراً من المشكلات السلوكية ترتبط بوقت الفراغ وأن نسبة كبيرة من الجرائم وجناح الأحداث ترتكب خلال هذا الوقت أو تحت تأثير امتداده، ومن مجمل الدراسات التي أجريت في الخارج ، فقد أكدت هذه الدراسات على أثر سوء استغلال وقت الفراغ وعدم توافر الإشراف والتوجيه، وكذلك قصور المؤسسات التي تعمل في مجال الترويج الاجتماعي المنظم (الأندية - مراكز الشباب- قصور الثقافة) ، وانعكاس ذلك كله على تعرض الأحداث للمخاطر السلوكية إذ يبدأ الانحراف في شكل لهو وينتهي الأمر إلى الوقوع في ألوان متعددة من الانحراف الذي يكلف المجتمع الكثير من الناحية المادية بالإضافة إلى الخسائر المعنوية والاجتماعية التي لا تقدر بثمن<sup>٣</sup> .

#### ٧- البطالة وقلة فرص العمل:

تعد البطالة وتضاؤل فرص العمل أمام الشباب أحد العوامل التي تثير السخط والاحباط لديهم وتجعلهم ينظرون نظرة سيئة إلى مستقبلهم وتفقدهم روح الانتماء ويتكون لديهم مشاعر العداء نحو المجتمع وبالتالي الاستعداد للقيام بكافة أشكال السلوك العنيف<sup>٤</sup> .

#### انواع العنف الاجتماعي

ويمكن تقسيم العنف الاجتماعي إلى الأنواع الآتية:

#### ١- العنف الجسدي: Physical Violence

<sup>١</sup> - يوسف حسن يوسف، حقوق المرأة في القانون الدولي والشرعية المركز القومي للإصدارات القانونية، ٢٠١٣، ص ٢٨٠-٢٨١.

<sup>٢</sup> - يوسف حسن يوسف، المرجع السابق، ص ٢٨١.

<sup>٣</sup> - علي أحمد خضر وآخرون، دراسات في علم الإجرام، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ٢٠٩-٢١١.

<sup>٤</sup> - مسعد سيد عويس ، دور المؤسسات الرياضية والشبابية في مواجهة الإدمان ، مطابع الشرطة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٦.

وهو إما إن يكون فعلياً ، كالقتل والضرب أو يكون بالتهديد باستخدام العنف وعادة ما يسبق العنف الفعلي تهديد باستخدامه ، ولكن لا يشترط تلازمها في كل الظروف والأحوال، ويعني استخدام القوة الجسدية من قبل أحد أعضاء الأسرة وحتى المرأة، ويعد هذا النوع من أكثر أشكال العنف الأسري شيوعاً ووضوحاً، ويشمل الضرب باليد أو الجلد أو شد الشعر وغيرها، أي أنه كل سلوك يفرض على المرأة بدنياً، ويعرف العنف الجسدي بأنه: أي فعل يصدر من أحد أفراد الأسرة بقصد إلحاق الأذى أو الضرر أو الإصابة بالمرأة، وبشكل يجاوز المألوف من التربية والتهذيب، وتشكل الزوجات الغالبية العظمى من مجموع الضحايا اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي، ويؤثر العنف الجسدي المتبادل بين الزوجين بشكل سلبي على كل أفراد الأسرة سواء أكان هذا العنف موجهاً مباشراً للفرد أم لا<sup>١</sup>.

وهو كذلك يشمل الاستعلام المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي للفعل ضد المرأة، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء. ويعتبر هذا النوع من العنف الأكثر شيوعاً، وكونه يمكن ملاحظته أو اكتشافه من خلال آثار كدمات على الجسم.

## ٢- العنف اللفظي

ويشمل المظاهر التالية:

التهديد اللفظي الانتقامي ، السب ، الشتائم ، القذف ، التحريض ، الشهادة بالزور ، والاستهزاء بالغير<sup>٢</sup>.

## ٣- العنف الدلالي أو اللفظي:

هو نوع من العنف يسميه علماء علم النفس بالعنف التسلطي ، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد مصدر هذا النوع من العنف ، والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هو النوع من العنف ، وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداوة أو النظر إليه بطريقة تدل على ازدراؤه وتحقيره .

## ٤- العنف المباشر :

هو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية مثل : المدرس أو الإداريين أو الطلاب أو أي شخص يكون مصدراً أصلياً يثير الاستجابة العدوانية وهذا الشخص العدواني يوجه عدوانه مباشرة إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية.

## ٥- العنف الغير مباشر:

<sup>١</sup> - أعمال المؤتمر الدولي السابع ، المرأة والسلام الأهلي ، طرابلس- بيبروت ، ٢٠١٥

<sup>٢</sup> - زينب رضوان، المرأة في المنظور الإسلامي بعض القضايا، دار نوبار للطباعة، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٤.

هو العنف الموجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي، وليس الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية مثلاً عندما يثير المدرس طالباً يتسم بالعنف ، ولا يستطيع هذا الطالب توجيه عنف إلى المدرس ذاته لأي سبب من الأسباب<sup>١</sup>.

## ٦- العنف المعنوي النفسي:

أي فعل يؤدي إلى أذى انفعالي أو عاطفي، ويعد هذا من أشد أنواع العنف خطراً على الصحة النفسية للمعنفين مع أنه لا يترك أثراً مادياً واضحة للعيان، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات والصراخ والشتيم والخذلان، والوصم والتحقير والإهمال والتجاهل والتخويف، وهو أكثر أنواع العنف شيوعاً في المجتمعات بمختلف أشكالها .

يعد من أخطر أنواع العنف الاجتماعي فهو غير محسوس وغير ملموس ولا أثر واضح له للعيان وهو شائع في جميع المجتمعات الغنية أو الفقيرة، المتقدمة أو النامية، وله آثار مدمرة للصحة النفسية<sup>٢</sup>.

## المبحث الخامس:-

### العنف الاجتماعي الموجه ضد المرأة: وهو يتجلى هذا النوع من العنف بعدة مظاهر وهي:

أ-**التمييز الاجتماعي:** يبدأ التمييز ضد المرأة منذ الميلاد، بل منذ معرفة الأسرة أنها تفضل مولود ذكر عن الأنثى، وهذا ما يحدث في غالبية المجتمعات، فعندما تحمل الزوجة يتمنى لها الجميع أن تنجب الولد، أما إذا ولدت بنت فإنه يسود الاكتئاب، وكثير ما تستثمر الزوجة في الإنجاب طفلاً وراء طفلاً، وتواصل الإنجاب لأن يأتي الولد بعدها يريدون له أخاً، وهكذا يلقي الزوج باللائمة على زوجته إذا لم يأتي مولد الذكر<sup>٣</sup>. فالأمنيات لأي عروسين بأن يكون المولود الأول ذكر، بينما تمثل البنت عبئاً جديداً على الأسرة ربما تنقل جزءاً من ثروة الأسرة خارجها لأسرة جديدة في حالة زواجها وحصولها على جزء من الميراث وتكون الفرحة منعومة للمولودة البنت لكونها مجرد مستهلك وتابع للرجل وتعتمد عليه في معيشتها<sup>٤</sup>.

ب-**الزواج المبكر:** أن النظرة إلى الزواج المبكر تختلف من مجتمع لآخر، وممن فترة زمنية لأخرى، ومن تخصص مهني أو علمي إلى آخر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذه النظرة تجاه الزواج المبكر تتراوح بين الإباحة والندب أو الخطر أو الكراهية تبعاً لثقافة كل مجتمع، فالبعض يرى أن الزواج المبكر

<sup>١</sup> - علي أحمد خضر وآخرون، دراسات في علم الإجرام، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ٢٠٩-٢١١.

<sup>٢</sup> - أعمال المؤتمر الدولي السابع، المرأة والسلام الأهلي، طرابلس-بيروت، ٢٠١٥.

<sup>٣</sup> - خالد منتصر، الختان والعنف ضد المرأة، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣، ص ١٢٠.

<sup>٤</sup> - نازك عبد الباقي عثمان، التمييز والعنف ضد المرأة السودانية، المرأة والإبداع في السودان، القاهرة، مركز الدراسات السودانية الدولية، فبراير، ٢٠٠١، ص ١٤٥.

أمر مألوف وأحد أشكال الزواج التي تعارفت عليه المجتمعات منذ القدم، والبعض الآخر يرى أن الزواج المبكر مشكلة اجتماعية لها تبعاتها على الأفراد والأسرة وفي المجتمع<sup>١</sup>.

وهناك العديد من الأسباب والدوافع وراء تبرير الزواج المبكر، ولعل أهمها العامل الاقتصادي، فيعد الفقر إحدى العوامل الرئيسية للزواج المبكر حيث إنه في حالة الفقر تعتبر البنت الصغيرة عبئاً اقتصادياً، لذلك يجب الخلاص منها بالزواج المبكر، بقدر الإمكان<sup>٢</sup>. بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والنفسية، فالزواج المبكر حماية للبنت من النشاط الجنسي غير المدفوع قبل الزواج، وهو صيانة لشرف العائلة وحماية للبنت وتجنب وارهأ، ويتيح أيضاً إطالة فترة الإنجاب وتربية أولادها وهي في كامل صحتها، وأن زواج البنت بدري يجعل الأم تتباهى أمام عائلتها وجيرانها.

**ج-الحرمان من التعليم:** التعليم حق من حقوق الإنسان الأساسية، فتعاني الكثير من الفتيات نتيجة حرمانها من هذا الحق، وحسب إحصائيات الأمم المتحدة لعام ١٩٩٩ هناك الكثير من ١٣٠ مليون طفل من البلدان النامية محرومون من حق التعليم وللأسف ثلثي هذا العدد من البنات أي حوالي ٨٧ مليون طفلة، وكذلك يشير نفس التقرير أن سدس سكان العالم أميون ومعظمهم فتيات وهذا بالطبع انتهاك لحقوق الإنسان وإهدار لطاقات المرأة الفاعلة وتبرير لقوى إنتاجية مؤثرة في المجتمع، فالتمييز بين البنات والأولاد في مسألة التعليم يصل إلى نسبة فاضحة وفردية والفجوة النوعية في التعليم بين الذكور والإناث تصل إلى ٢١ %<sup>٣</sup>.

ويرجع حرمان الإناث من التعليم للعديد من العوامل أهمها الثقافة التقليدية السائدة وخاصة في المجتمع الريفي التي ترفض تعليمهن لأن ذلك سيؤدي إلى تفتحهن وفساد أخلاقهن، وأن الوضع الطبيعي للبنت هو الزواج والإنجاب، وإن سمحت بعض الأسر تعليم بناتها فذلك من أجل تحسين فرصتهن للزواج، وأنه ليس هناك عائد من وراء تعليمها وعلمها بمعنى أن راتبها يذهب لزوجها فيما بعد "خيرها طالع لبرة"، بالإضافة إلى الفقر فهو من العوامل المؤثرة سلباً على تعليم الإناث فغالباً ما تضحي الأسرة بتعليم البنت عن تعليم الولد، وذلك لأن الولد هو العائل الاقتصادي للأسرة فيما بعد، أيضاً فبعد المدارس يجعل العديد من الأسر ترفض ذهابهن للتعليم خوفاً عليهن<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - إقبال الأمير السمالوطي، دراسة تحليلية للزواج المبكر بالتطبيق على بعض قرى محافظة الجيزة، القاهرة، وزارة الشؤون الاجتماعية، د.ت، ص ٢٠.

<sup>٢</sup> - Sanyu Kat Mathur, Margaret, Greene and other`s; tooyoung to wed: the lives, Rights, and Health of young Married girls; international center for research on women (ICRW); 2003, p.6.

<sup>٣</sup> - Deepa Narayauaud Patti Peteschi voices of the poor from many lands; Washington; the world bank, 2002; p.52.

<sup>٤</sup> - ناهد رمزي، العنف ضد الطفلة: الحرمان من التعليم، القاهرة، رابطة المرأة العربية، ٢٠٠٠، ص ٩.

ونجد أن نسبة الأمية بين الإناث ترتفع بشكل ملحوظ عن الذكور وتتفاوت في الفئات الفقيرة الدنيا عنها في الفئات الوسطى والعليا، وكذلك يعتبر التعليم متغيراً مرتبطاً بسلوك العنف ضد المرأة، فالجهل وانخفاض مستوى التعليم، والأمية سبباً وراء بعض المعتقدات الخاطئة عن المرأة<sup>١</sup>.

فكل ما سبق يؤثر سلباً على الفتاة، فيجعلها تهيأ نفسها منذ الصغر إلى وظيفتها الأساسية وهي الزواج والإنجاب مما يجعل تهمل في دراستها أو تتسرب من التعليم.

**د-الحرمان من اختيار الزوج:** هو نوع من أنواع العنف المعنوي الذي يؤثر سلباً على حياة المرأة واستمتاعها بها. فالاختيار في الزوج عملية مهمة يترتب عليها نجاح الأسرة أو فشلها، ويختلف أسلوب الاختيار في الزواج تبعاً لدرجة الحرية التي تتمتع بها المرأة والتي تختلف من مجتمع لآخر، وأيضاً بين الفئات والطبقات الاجتماعية وبين الريف والحضر، ففي الدول النامية عامة وبصفة خاصة من الريف نجد أسلوب الاختيار الوالدي هو السائد في الغالب، حيث لا يؤخذ برأي الفتاة في الزواج<sup>٢</sup>.

**المبحث السادس- النتائج والتوصيات من خلال الدراسة الاجتماعية التحليلية تم الوصول الى النتائج التالية:-**

١- تشير الدراسة الى ان أحد الاسباب الرئيسية للعنف الاجتماعي الموجه ضد امرأة هو التنشئة الاجتماعية الخاطئة والنظرة الدونية للمرأة من قبل الالاه والمجتمع.

٢- بينت الدراسة الى ان وجود عوامل فسيولوجية ترجع اسباب العنف والعدوان الى انها صفات رجولية وذكرية

٣- تشير الدراسة الى ان تدني المستوى الاقتصادي وانعكاساته على الوضع الاجتماعي للأسرة يؤدي الى الكثير من المشاكل الاسرية والخلافات الزوجية التي تنعكس على الوالدين أنفسهم و الابناء بنفس الوقت من ما يؤدي الى زيادة حالات العنف بين الزوجين (عنف الزوج ضد الزوجة او عنف الزوجة ضد الزوج او ضد ابناها) او عنف الابناء ضد الوالدين وبالعكس.

٤- بينت الدراسة ان الضغوطات النفسية والاحباطات المتكررة نتيجة للفشل المتكررة لدى الافراد يولد لديهم شعور بالعدائية والكره اتجاه الآخرين وبالتالي سلوك الجريمة .

٥- توضح الدراسة ان البطالة والفقر تعد من العوامل الاساسية في ارتفاع معدلات العنف الاسرى وارتكاب الجريمة الاسرية.

٦- وضحت الدراسة الى دور واهمية الوضع السياسي وما له من انعكاسات على امن واستقرار المجتمع كون استقرار النظام الساسي الذي يعد الركيزة الاساسية في استقرار كافة الانظمة الاجتماعية الموجودة في المجتمع، وان عدم استقرار النظام السياسي يعني تأجج العنف ونموه في كافة الانظمة الاجتماعية الاخرى.

<sup>١</sup> - عزة حامد زيان غانم، ظاهرة العنف ضد الزوجات في المجتمع المصري "دراسة مقارنة بين شرائح اجتماعية ريفية وحضرية"، ٢٠٠٣، ص ٩٣.

<sup>٢</sup> - ( محمود سهيلة، العنف ضد المرأة: أسبابه وآثاره وعلاجه، دار دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص ٥٤-٥٥.

- ٧- تدني المستوى التعليمي للمرأة هو احد العوامل التي تجعلها تتقبل العنف الواقع عليها من قبل الرجل والمجتمع .
- ٨- اوضحت الدراسة دور وسائل الاعلام والقنوات الفضائية في غرس وتعليم العنف عن طريق ما تنشره من افلام ومقاطع تؤجج فيها العنف لدى المراهقين و الشباب وتؤثر على كافة شرائح المجتمع
- ٩- بينت الدراسة ما لوقت الفراغ من اهمية ودور في تعليم الفرد للعنف، للفراغ الذي يعيشه الشاب نتيجة الارتفاع نسبة البطالة وعدم وجود فرص عمل لشباب وايضاً عدم وجود الاندية والاماكن الترفيهية نلاحظ انهم يتجهون الى سلوكيات غير مقبولة اجتماعياً وبالتالي ارتكاب الجريمة والعنف ضد الآخرين.

### اهم التوصيات

- ١- التوعية الاجتماعية بأساليب التنشئة الصحيحة التي تقوم على اساس المساواة وعدم التمييز بين الاناث والذكور والقضاء على الافكار السلبية التي نتوارثها عن طريق الثقافة اتلي تنظر الى المرأة النظرة الدونية واعتبار المرأة ناقصة عقل ودين .
- ٢- التوعية الدينية الصحيحة الخاصة بالنظر الى المرأة وعدم تمييزها عن الذكر وذلك بقامة ندوات ومحاضرات دينية تقوم بها المؤسسة الدينية .
- ٣- تشجيع وسائل الاعلام والقنوات الفضائية بنشر التوعية الاجتماعية والثقافية لانباء المجتمع وبث الندوات والمؤتمرات والبرامج التي تسهم في نشر العدالة والمساواة بين الجنسين والابتعاد عن الافلام والبرامج التي تؤجج العنف وتساعد على تعليمه.
- ٤- رفع المستوى التعليمي للمرأة كي تدافع عن نفسها وعدم تقبلها للافكار المتوارثة التي تجعلها ان تتقبل العنف الواقع ضدها .
- ٥- مناشدة الدولة في معالجة مشكلة البطالة وتوفير فرص عمل لشباب .
- ٦- مناشدة القطاع الخاص ايضاً بفتح المشاريع الكبيرة والصغيرة التي تسمح لاعداد كبير من الشباب الالتحاق بها وهي بذلك بتقديم فرص عمل وتسد اوقات الفراغ عند الشباب حتى لا يلجوا الى اماكن يجدون فيها تعليم الجريمة والانحراف .
- ٧- رفع المستوى الاقتصادي للعوائل الفقير والمحتاجة كي تستطيع من سد حاجاتها الاساسية بدل من حصولها على المال بطرق غير شرعية تضطر فيها الى استخدام العنف والجريمة.

## المصادر والمراجع

- 1) Deepa Narayauaud Patti Peteschi voices of the poor from many lands; Washington; the world bank, 2002.
- 2) Dykmin.ciet, (1996) Psychological predictors of school counselots, school. Couslor.
- 3) Michael McKenzie, Domestic Violence in American Brunwick Publishing Corporation, Virginia, 1999.
- 4) Sanyu Kat Mathur, Margaret, Greene and other`s; tooyoung to wed: the lives, Rights, and Health of young Married girls; international center for research on women (ICRW); 2003.
- 5) Spenciner, R. and Wilson, W. Impact of exposure to community violence and psychological symptoms on college performance among students of color. Adolescence,2003.
- ٦) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٩٣.
- ٧) أبو الحسن أحمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة عنف، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٩٧١.
- ٨) أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٩) إحسان محمد الحسن، علم الإجرام، مطبعة الحضارة، بغداد، ٢٠٠١.
- ١٠) أعمال المؤتمر الدولي السابع ، المرأة والسلم الأهلي ، طرابلس- ببيروت، ٢٠١٥.
- ١١) أعمال المؤتمر الدولي السابع ، المرأة والسلم الأهلي ، طرابلس- ببيروت، ٢٠١٥.
- ١٢) إقبال الأمير السمالوطي، دراسة تحليلية للزواج المبكر بالتطبيق على بعض قرى محافظة الجيزة، القاهرة، وزارة الشؤون الاجتماعية، د.ت.
- ١٣) توماس بلات، مفهوم العنف- وصفه وتقنيده، ترجمة سعاد الطويل، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، اليونسكو، المجلد ٢٣، العدد ٣.
- ١٤) حيدر حسن البصري، العنف الأسري: الدوافع والحلول، دمشق، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- ١٥) خالد الدوس، العنف البشري وأثاره، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٤.
- ١٦) خالد منتصر، الختان والعنف ضد المرأة، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣.
- ١٧) زينب رضوان، المرأة في المنظور الإسلامي بعض القضايا، دار نوبار للطباعة، القاهرة ، ١٩٩٩.
- ١٨) سامية محمد جابر، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠.
- ١٩) سميحة نصر، وصفية عبد العزيز، أحمد زايد، العنف في المجتمع العربي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ٢٠) السيد علي الشنا ، علم الاجتماع الجنائي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧.
- ٢١) السيد عوض ، الجريمة في مجتمع متغير، الإسكندرية، المكتبة المصرية، ٢٠٠٤.

- (٢٢) صالح حسين ، العنف الاجتماعي والسياسي والإعلامي من منظور علم النفس الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٤.
- (٢٣) عبد الجبار عريم ، نظريات علم الإجرام، مطبعة المعارف ، ط٧، بغداد، ١٩٧٣.
- (٢٤) عبد القادر إسماعيل، العنف ضد الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧.
- (٢٥) عزة حامد زيان غانم، ظاهرة العنف ضد الزوجات في المجتمع المصري "دراسة مقارنة بين شرائح اجتماعية ريفية وحضرية"، ٢٠٠٣.
- (٢٦) علي أحمد خضر وآخرون، دراسات في علم الإجرام، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.
- (٢٧) علي أحمد خضر وآخرون، دراسات في علم الإجرام، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.
- (٢٨) علي عبد الرازق حليبي ، تصميم البحث الاجتماعي، الأسس والاستراتيجيات ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٦
- (٢٩) فوزي أحمد بن دريدي، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٧.
- (٣٠) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٦.
- (٣١) محمد الجوهري، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، العدد الأول .
- (٣٢) محمد سيد فهمي، العنف الأسري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٢.
- (٣٣) محمود سهيلة، العنف ضد المرأة: أسبابه وآثاره وعلاجه، دار دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.
- (٣٤) محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، دون تاريخ.
- (٣٥) مزوز يركو، العنف عند الاطفال واشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف ، المكتبة العصرية، القاهرة، ٢٠١٠.
- (٣٦) مسعد سيد عويس ، دور المؤسسات الرياضية والشبابية في مواجهة الإدمان ، مطابع الشرطة، القاهرة، ٢٠٠٤.
- (٣٧) مصطفى عمر التير، مقدمة في أسس ومبادئ البحث الاجتماعي، الجديد للطباعة والنشر، طرابلس، ٣، ١٩٩٩،
- (٣٨) نازك عبد الباقي عثمان، التمييز والعنف ضد المرأة السودانية، المرأة والإبداع في السودان، القاهرة، مركز الدراسات السودانية الدولية، فبراير، ٢٠٠١.
- (٣٩) ناهد رمزي، العنف ضد الطفلة: الحرمان من التعليم، القاهرة، رابطة المرأة العربية، ٢٠٠٠.
- (٤٠) يوسف حسن يوسف، حقوق المرأة في القانون الدولي والشريعة المركز القومي للإصدارات القانونية، ٢٠١٣.